# الفرق شاسع بين الجزائر وتل ابيب

لعب على اوتار الاوهام
في مرحلة
تتطلب الدقة والحذر

نقلت الزميلة "الفجر"، في عدد اول امس، وعن صحيفة الاتحاد الظبيانية، خبرا منسوبا ل "ابو مازن" عضو اللجنة المركزية لفتح وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. والخبر الذي جاء في سياق الخبر الرئيسي عن تحول في موقف واشنطن من مسألة الحوار مع المنظمة واحتمال بدئه في الايام القليلة المقبلة عبر احد مساعدي "الملوك" المعروف ربما بشارد مبرز.

يقول خبر "الفجر - الاتحاد" ان "ابو مازن" اكد ان مصر تمارس ضغوطا على واشنطن لبدء حوار مع المنظمة وانه اضاف ان دور مصر ايجابي في هذا الموضوع. وعليه ابدى ابو مازن استعداد المنظمة لبدء الحوار مع واشنطن.

اسقط الخبر مسائل اساسية مثل على اي قاعدة سيجرى الحوار، او ماهية الثمن الذي تطلبه واشنطن وموضوع الحوار ..الخ. وابرز نجاح النظام المصري الموهوم في تغيير وجهة نظر واشنطن وجذبها لمائدة الحوار مع المنظمة.

وليسا هنا في معرض الحديث عن المحاولات المتكررة في احياء وبعث الاوهام والاحلام السرابية حول احتمال تغيير واشنطن لمواقفها الثابتة المعروفة. بل الى ما نسب ل "ابو مازن" من حديث عن دور مصر.

حتى غير المشتغلين بالسياسة في بلادنا، حتى اطفالنا، يعرفون معرفة تامة ان النظام المصري عاجز عن التأثير على واشنطن حتى لو اراد ذلك، ولو كان بمقدوره فعل شيء لتمكن من الحصول على معاملة بخصوص فوائد الديون، اسوة بالاخرين من المدينين لو على الاقل تطبيق قرارات ونظم البنوك الدولية بخصوص الفوائد.

لقد صرح بيرس مؤخرا، كما في مرات سابقة، ان نظام مصر شريك لهم في مسائل معالجة القضية الفلسطينية، وعليه فالنظام المصري يمارس ضغوطا على المنظمة وليس على سواها.

وعليه يبرز سؤال لماذا تنسب مثل هذه التصريحات الصبيانية الى شخص مثل "ابو مازن"؟! ولماذا جرى تشويه تصريحات عرفات بخصوص التمثيل الفلسطيني؟!

المعروف ان "ابو مازن" قاد وفد فتح في حوار الفصائل الفلسطينية الرئيسية لاستعادة وحدة المنظمة، وان عرفات شخصيا شارك وناقش الصيغة السياسية التنظيمية التي تم التوصل اليها والتي جمعت بين اتفاق براغ السياسي وبين عدن - الجزائر التنظيمي. وستكون هذه اساسا لصياغة مشاريع القرارات في لقاء المجلس الوطني الموسع المقرر عقده في العاصمة الاردنية، في ١٠ نيسان القادم، والتي ستقدم للدورة التوحيدية للمجلس الوطني المقرر في ٢٠ نيسان في الجزائر ايضا.

اذا صح هذا نصت الوثيقة صراحة على اعلان عمان في جلسات المجلس التوحيدي فهي ان من لا يتمنون ولا يضمرون للشعب الفلسطيني، يعملون كل ما في وسعهم لافشال الاتفاق ومنع قيام الوحدة ومن ثم المعركة هكذا تصريحات، والواجب، بدقة وحذرا.

- أبو وديدة -

المقابلات التي تمت او ستتم بين بيرس وشخاص من الصفة والقطاع، والتصريحات التي ادلى بها البسيوني في تل ابيب، وطاهر المصري في عمان "مبرمجة" لتتقاطع مع ايقاع الحركة الجارية في كل من طرابلس والجزائر لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ومعروف ان حكام اليمين العربي كانوا يلوحون لامريكا بخطر عودة الوحدة بين "المعتدلين" و "المتطرفين" اذا لم تدفع "مسيرة السلام" المزعومة!

والان يطلع علينا سفير مصر في تل ابيب ببشرى كاذب وفبركة يقول فيها "كم تكن قط قريبين بمثل هذه الدرجة من التوصل الى حل للنزاع الاسرائيلي العربي. ومصر هي التي تقوم بالدور الرئيسي."

ولا احد يحتاج الى ذكاء خارق ليعرف اي حل ذاك الذي تقوم فيه مصر كاذب وفيه بالدور الرئيسي. لكن البسيوني لم يشأ ان يترك مجالا للاجتهاد فحسم تصريحه بعض التلميحات الكافية للافصاح عن ماهية ذلك الحل. فاختيار الممثلين الفلسطينيين في المؤتمر الدولي هو من "اختصاص منظمة التحرير والاردن"، و"اشتراك سوريا لن يكون شرطا مسبقا لعقد مؤتمر السلام"، والدولة الفلسطينية مستبعدة، والمطلوب "الدولة الكونفيدرالية" ،ومصر "وسيط" بين الاطراف المتنازعة لكن هذا "الوسيط" هو ايضا ... الخ الاكبر"، ولا داعي لسؤال البسيوني كيف يمكن الجمع بين هاتين الصفتين!

وغير هذا لم يتطرق السفير المصري في تل ابيب الى صلاحيات المؤتمر الدولي، بل اكتفى بالقول بأن كافة الاجراءات المتعلقة بالمؤتمر قد جرى او سيجرى الاتفاق عليها قريبا. لكن بيرس الذي كان يتكلم في نفس وقت صدور تصريح البسيوني في احدى المدارس الثانوية الاسرائيلية اقتبس قولا لحسني مبارك اثناء لقائهما الاخير في القاهرة وصف فيه المؤتمر الدولي بأنه "مظلة" ولكل شخص ان يقرر استخدامها لاتقاء الشمس او المطر! المهم ان الطرفين المصري والاسرائيلي متفقان على ان المؤتمر الدولي الذي يتحدثان عنه ليس سوى "مظلة" تختبىء تحتها المفاوضات الثنائية والصفقات المنفردة بدون "عوائل" كسوريا والاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولم تكن تصريحات السفير المصري في تل ابيب بمعزل عن الاتصالات التي يجريها وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، مع اشخاص في المناطق المحتلة من ذوي العلاقة الوثيقة بالسفارة المصرية والاوساط الرسمية الاردنية، ومنهم رسميون اردنيون يشغلون مواقع معلنة وغير معلنة في جهاز السلطة الاردنية التشريعي والحكومي والاعلامي.

كما لم تكن مصادفة ان ينشر مع تصريحات السفير المصري في تل ابيب عن مباحثات جارية بين بعض الاشخاص في المناطق المحتلة واعضاء في حزب العمل الاسرائيلي لاصدار صيغة اتفاق مشترك "فلسطيني - اسرائيلي" حول المؤتمر الدولي.

ان جزءا من "تفاؤل" البسيوني يعود الى اطلاعه على تلك المباحثات. اما حديث المسؤولين المصريين عن ضرورة مشاركة منظمة التحرير في المؤتمر الدولي في الوقت الذي يشجعون فيه مباحثات بين فلسطينيين غير مخولين وممثلين عن الحكومة الاسرائيلية فليس سوى نفاق يراد به تعويض المباحثات الجارية لاستعادة وحدة منظمة التحرير للفشل.

وقد رد بيرس على سؤال حول مطالبة الاردن ومصر باشتراك منظمة التحرير بقوله: "هذه مجرد ضريبة كلامية". ولا يدانه عرف ذلك اثناء اجتماعاته المتكررة مع المسؤولين المصريين، وحتى اثناء اجتماعه باشخاص من المناطق المحتلة. والاهم من ذلك هو ان هؤلاء الحكام الذين يتحدثون شكليا عن مشاركة منظمة التحرير انما يقصدون الحصول على تفويض من المنظمة لاختيار "الممثلين الفلسطينيين" وفق مواصفات اولئك الحكام وفي مقدمتها الولاء لهم ورفض اسرائيل منهم.

ان عملية الاختيار جارية في الوقت الحاضر عبر الاتصالات، ومحاولات التلميع الاعلامي، وتسليم "المفاتيح" الادارية لعدد من المشاكل الاقتصادية ومنها تزكيات الصرف على بعض مشاريع "تنمية اشخاص وجهات" في الاراضي المحتلة!

ومن هنا يمكن فهم محاولة حكام اليمين العربي، وكذلك حكام امريكا واسرائيل من التطورات الايجابية نحو استعادة وحدة منظمة التحرير، ومعرفة سبب هذا النشاط الزائد في التصريحات والاتصالات. فقد اعترف وزير الخارجية الاردنية، طاهر المصري، بأن "الغاء الاتفاق الاردني الفلسطيني (اتفاق عمان) يعرض "جهود الاردن للخطر" وبأن الالغاء "يعني انها (يقصد المنظمة) ترهب في تشكيل وفدها الخاص في مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط، وتتخلى عن فكرة اقامة اتحاد كونفيدرالي".

ان هذا التصريح لا يختلف في مضمونه عن تصريح البسيوني. وهذا يدل على ان الطرفين المصري والاردني يتحركهما الحالي بعرفان جيدا انه لن يؤدي الى اشتراك مستقل لمنظمة التحرير في مؤتمر دولي ولا الى قيام دولة فلسطينية مستقلة. اي انهما يريدان بالحديث عن

**بشير البرغوثي**

مشاركة منظمة التحرير ان تلعب دور "شاهد زور" في التحرك الجاري المسمى زعما "عملية السلام".

وفي هذا رسالة محددة وواضحة للذين يتباحثون في طرابلس والجزائر. وفيه ايضا تأكيد على انه لا يمكن الفصل بين الوسيلة والهدف.

لقد صدرت تصريحات منسوبة الى ياسر عرفات حول التمثيل الفلسطيني جرى تكذيبها. ولكن البعض، دون تمحيص، سارع الى تأييد تلك التصريحات المحرفة كما قال الناطق الفلسطيني الرسمي. حتى ان الزميلة "الفجر" قالت عنها انها "جاءت تعبيرا صادقا عن التوجه الفلسطيني الجاد والرامي الى ايجاد السلام العادل في هذه المنطقة".

لقد بات من الواضح الان، ان اصحاب التحركات والاتصالات في الضفة والقطاع وفي القاهرة وواشنطن وعمان يتحركون بهدف الحصول على تنازلات عن المشاركة المستقلة لمنظمة التحرير في المؤتمر الدولي، وعلى اساس ان مثل هذا التنازل يعني ضمنا التنازل عن الدولة الفلسطينية المستقلة.

وعلى هذا الاساس فان نجاح الجهود التوحيدية واستعادة الوحدة على اسس كفاحية هو الرد المناسب والضروري لافشال اهداف تلك التحركات.

## السلطات تعيد الطلاب المنفيين الى مدارسهم الاصلية!

نابلس - اعادت سلطات الحكم العسكري معظم طلاب وطالبات الصف الثالث ثانوي، الذين كانت قد نفتهم من مدارس نابلس، الى مدارسهم الاصلية. وبدأ الطلاب العائدون دوامهم المعتاد يومي الخميس والسبت الماضيين.

وافادت مصادر الطلاب الثانويين ان طلاب الصف الثاني ثانوي لم يعودوا، حتى اعداد هذا التقرير، الى مدارسهم. واضافت المصادر ان الطلاب ما زالوا ينتظرون تنفيذ وعد مدير التربية والتعليم، باعادة الطلاب المنفيين المتبقين حتى نهاية الشهر الجاري.

ومن الجدير بالذكر ان السلطات كانت قد ابعدت عشرات الطلاب الثانويين قبل ثلاثة اسابيع، الى مدارس بعيدة عن مدارسهم الاصلية في القرى المجاورة لنابلس. وقد قام الطلاب بعدة احتجاجات شملت الاعتصام امام مدير التربية والتعليم ٣/١١ والاضراب الجزئي في المدارس ٣/١٨. وطالب المحتجون باعادة الطلاب المنفيين الى مدارسهم واطلاق سراح المعتقلين منهم.

## اقتحام معهد قلنديا واعتقال مجموعة من الطلاب

داهمت قوة عسكرية من جيش الاحتلال، ليلة الثلاثاء ٨٧/٣/٢٤، معهد قلنديا، طريق القدس رام الله، واجرت القوة العسكرية تفتيشا دقيقا في غرف الطلاب. واستمر التفتيش من الساعة العاشرة والنصف مساءا حتى الواحدة والنصف صباحا وشمل التفتيش غرف الطلاب ومكاتبهم ومقر مجلس الطلبة. وصودرت بعض الكتب.

وقد اعتقلت القوة المقتحمة عشرات الطلاب عرف من بينهم نبيل موسى حسن ومنير غانم وحسام عبد ابو علي ورسمي شحدة زقوت وحسام مصطفى وامين خلاف وهشام يعقوب وموسى ابو عصبة وباسم مشهراوي وسواح ابو سيف وعماد عبدالله وبسام حمدان وسعيد سليمان.

وعلم ان مجموعة من المعتقلين قد اطلق سراحهم في ساعات صباح امس الاول الثلاثاء.